

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١). (٥٦٩/١٤)

٧٧٥٢٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يشرب من شرابٍ عند سَوْدَةَ مِنَ الْعَسَلِ، فدخل على عائشة، فقالت: إني أجد منك ريحًا. فدخل على حفصة، فقالت: إني أجد منك ريحًا. فقال: «أراه من شراب شربته عند سَوْدَةَ؟ والله، لا أشربه». فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية^(٢). (٥٦٩/١٤)

٧٧٥٣٠ - عن ابن أبي مُلَيْكَةَ - من طريق عامر الخزاز -: أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ كَانَتْ لَهَا خُؤُولَةٌ بِالْيَمَنِ، وَكَانَ يُهْدَى إِلَيْهَا الْعَسَلُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِيهَا فِي غَيْرِ يَوْمِهَا يُصِيبُ مِنْ ذَلِكَ الْعَسَلِ، وَكَانَتْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ مُتَوَاحِشَتَيْنِ عَلَى سَائِرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى: أَمَا تَرَيْنِ إِلَى هَذَا؟ قَدْ اعْتَادَ هَذِهِ يَأْتِيهَا فِي غَيْرِ يَوْمِهَا يُصِيبُ مِنْ ذَلِكَ الْعَسَلِ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ فَخُذِي بَأَنْفِكَ، فَإِذَا قَالَ: مَا لِكَ؟ قُولِي: أَجِدُ مِنْكَ رِيحًا لَا أَدْرِي مَا هِيَ. فَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فدخل رسول الله ﷺ، فَأَخَذَتْ بَأَنْفِهَا، فَقَالَ: «مَا لِكَ؟». قَالَتْ: رِيحًا أَجِدُ مِنْكَ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا مَغَافِيرَ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ إِذَا وَجَدَهَا، ثُمَّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْآخَرَى قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَقَدْ قَالَتْ لِي هَذَا فَلَانَةٌ، وَمَا هَذَا إِلَّا مِنْ شَيْءٍ أَصَبْتُهُ فِي بَيْتِ سَوْدَةَ؟ وَوَاللَّهِ، لَا أَذُوقُهُ أَبَدًا». قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي هَذَا: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكَ﴾^(٣). (ز)

٧٧٥٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية في سُرِّيَّتِهِ^(٤). (٥٧٠/١٤)

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٧٠ - ١٧١.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١١٧/ ١١ (١١٢٢٦)، والبيهقي في الصغير ٣/ ١٢٢ - ١٢٣ (٢٦٨٧) بلفظ: «فلانة» بدل «سودة»، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩/ ٣٣٥ -، من طريق أبي عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٢٧ (١١٤٢٦): «رجاله رجال الصحيح». وقال ابن حجر في الفتح ١٢/ ٣٤٣: «رواته موثقون، إلا أن أبا عامر وهم في قوله: سودة». وقال السيوطي: «سند صحيح». وقال المظهر في تفسيره ٩/ ٣٣٥: «سند صحيح».

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٦٨٨.

(٤) أخرجه البزار (٢٢٧٤ - كشف)، والطبراني (١١١٣٠).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٢٦: «رواه البزار بإسنادين، والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح، غير بشر بن آدم الأصغر، وهو ثقة».

٧٧٥٣٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ (١) [٦٦٧١]. (٥٧٦/١٤)

٧٧٥٣٣ - عن مسروق: أن رسول الله ﷺ حلف لحفصة أن لا يقرب أمته، وقال: «هي عليّ حرام». فنزلت الكفارة ليمينه، وأمر أن لا يحرم ما أحل الله له (٢). (٥٧٤/١٤)

٧٧٥٣٤ - عن مسروق بن الأجدع الهمداني =

٧٧٥٣٥ - وعامر الشعبي - من طريق داود - قالوا: آلى رسول الله ﷺ من أمته وحرّمها؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ وأنزل: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (٣). (٥٧٣/١٤)

٧٧٥٣٦ - عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد - من طريق قيس بن مسلم - قال: نزلت هذه الآية في شراب: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكُمْ﴾ (٤). (ز)

٧٧٥٣٧ - عن عروة بن الزبير، قال: كان النبي ﷺ إذا صلى الصبح دخل على أزواجه امرأة امرأة، فسلم عليهن، وكانت حفصة قد أهدى لها عسل، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها جعلت له من ذلك العسل، فسقته منه، فيجلس عندها، فغارث عائشة، فجمعتهن، فقالت لأزواج النبي ﷺ امرأة امرأة: إذا دخل عليكم رسول الله ﷺ فقولوا له: ما هذه الريح التي أجدها منك، يا رسول الله، أأكلت مغافير؟ فإنه سيقول: سقنتني حفصة عسلاً. فقولوا: جرسث نحله العرُفُط. قال: فدخل على سودة، قالت: فأردت أن أقول له قبل أن يدخل خوفاً من عائشة، قالت: فلما دخل قلت: ما هذه الريح التي أجدها منك، يا رسول الله، أأكلت مغافير؟ قال: «لا، ولكن سقنتني حفصة عسلاً». فقلت: جرسث نحله العرُفُط. ثم دخل عليهن امرأة امرأة وهن يقلن له ذلك، ثم دخل على عائشة، فقالت له أيضاً ذلك، فلما كان

[٦٦٧١] علق ابن كثير (١٨٧/٨) على هذا الأثر بقوله: «هذا قول غريب، والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨٧/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. قال السيوطي: «بسند ضعيف».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (١٧٠٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

قال الحافظ في فتح الباري ٦٥٧/٨: «إسناده صحيح إلى مسروق».

(٣) أخرجه ابن سعد ١٨٦/٨. (٤) أخرجه ابن جرير ٨٩/٢٣.